

الدر المنثور

بتقوى الله فإنه أزين لأمرك كله .

قلت : زدني .

قال : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض .

قلت : زدني .

قال : عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك .

قلت : زدني .

قال : إياك وكثرة الضحك فإنه يمت القلب ويذهب بنور الوجه .

قلت : زدني .

قال : قل الحق ولو كان مرا .

قلت : زدني .

قال : لا تخف في الله لومة لائم .

قلت : زدني .

قال : ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك " .

وأخرج البيهقي عن ركب المصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله " .

وأخرج الترمذي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : " إذا أصبح ابن آدم فإن كل شيء من الجسد يكفر اللسان يقول : ننشدك الله فينا فإنك إن استقممت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا " .

وأخرج أحمد في الزهد والنسائي والبيهقي عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب أطلع على أبي بكر وهو يمد لسانه قال : ما تصنع يا خليفة رسول الله ؟ قال : إن هذا الذي أوردني الموارد إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذنب اللسان على حدته " .

وأخرج البيهقي عن أبي جيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : فسكتوا فلم يجبه أحد .

قال : هو حفظ اللسان " .

وأخرج البيهقي عن عمران بن الحصين " أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مقام الرجل بالصمت أفضل من عبادة ستين سنة " .

وأخرج البيهقي عن معاذ بن جبل قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فأصاب الناس ريح فتقطعوا فضربت ببصري فإذا أنا أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : لأغتنم خلوته اليوم فدنوت منه فقلت : يا رسول الله أخبرني بعمل يقربني - أو قال - يدخلني الجنة ويباعدني من النار ؟ قال : لقد سألت عن عظيم وأنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتحج البيت وتصوم رمضان وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير .

قلت : أجل يا رسول الله .

قال : الصوم جنة والصدقة تكَفِّرُ الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل يبتغي به وجه الله ثم قرأ الآية